العمارة العضوية كعمارة ديمقراطية مدينة دهوك حالة دراسية

● **رنا فتحي فرحان**[1] – مدرس مساعد ●
د . عبدالله يوسف طيب[2] – استاذ
[1, 2]قسم العمارة - كلية الهندسة - جامعة السليمانية
الاستلام في : 2018/09/07 / قبول النشر في : 2018/10/03 / النشر في : 2019/05/01
DOI Link: https://doi.org/10.17656/sjes.10107

المستخلص

ان مفهوم الديمقراطية هو قديم كمصطلح وكتطبيق ويعود للعهد اليوناني . اما حديثا فان دخوله للمجتمعات النامية والحديثة التحرر شكل انتقالة وتحول في كافة المجالات. وقد تباينت المجتمعات بمدى ادراك المفهوم بشكل متكامل مما انعكس على مجالات تطبيقه في تلك المجتمعات. ان تطبيقات المفهوم في العمارة تعددت بين مشاريع ادرك مصمموها المفهوم وحاولوا تطبيقه بغض النظر عن طبيعة الادراك والذي انعكس بشكل مباشر على اسلوب التطبيق في الواقع العملي للعمارة ، حيث تراوح بين ادراك عميق وعمارة ديمقراطية حقيقية واخرى تتسم بادراك سطحي وعمارة ديمقراطية سطحية ، و مشاريع اخرى صممت ضمن اجواء الديمقراطية وكانت نتيجة لما تطرحه من مفاهيم والتي تباينت ايضا حسب المجتمع وطبيعة تطبيقه للديمقراطية ومدى نضج التجربة الديمقراطية فيها . اما النوع الثاني مناطق اتسمت عمارتها بانها ديمقراطية وبشكل عفوي والتي بنيت من دون الوعي بان ماقامت على اساسه تلك العمارة هو قريب جدا من المفهوم الديمقراطي ، كـ (العمارة العضوية) في هذه الدراسة . يركز البحث على تلك العمارة ومدى تتطابق سماتها مع سمات المفهوم الديمقراطي بشكل عام وفي مدينة دهوك بشكل خاص وضمن القطاع السكني ، حيث سيتم مقارنة تلك المفاهيم وتطبيقها في مناطق مثلت عمارتها العمارة العضوية والتي بنيت قبل دخول الديمقراطية للمنطقة وبين مناطق اخرى انشيئت بعد دخول الديمقراطية في محافظة دهوك في اقليم كوردستان العراق .

الكلمات المفتاحية : الديمقراطية ، العمارة العضوية ، العمارة الديمقراطية .

مشكلة البحث

قصور في المعرفة المتعلقة بعلاقة دخول مفهوم الديمقراطية لمنطقة ما لبناء عمارة ديمقراطية ، وعلاقة العمارة العضوية بالديمقراطية بشكل عام وماهية تلك العلاقة في مدينة دهوك في اقليم كوردستان العراق قبل وبعد دخول مفهوم الديمقراطية للاقليم.

هدف البحث

تشخيص واقع علاقة دخول مفهوم الديمقراطية لمنطقة ما لبناء عمارة ديمقراطية ، وعلاقة العمارة العضوية بالديمقراطية بشكل عام وماهية تلك العلاقة في مدينة دهوك في اقليم كوردستان العراق قبل وبعد دخول مفهوم الديمقراطية للاقليم.

فرضية البحث

اتسمت العمارة العضوية بخصائص وسمات المفهوم الديمقراطي قبل دخول المفهوم الى المنطقة ودون ادراكه بشكل مباشر ، الاانها كانت تعبيرا صادقا عن المجتمع والمكان وبشكل اكبر منه الان وبعد دخول النظام الديمقراطي كنظام سياسي للمنطقة .

1 . الديمقراطية

1.1 . مفهوم الديمقراطية

ان مصطلح الديمقراطية ، يعود الى ماقبل (2500 عام) تقريبا ، وان الترجمة الحرفية للمصطلح الاغريقي يتكون من شقين (Demos) ومعناه الشعب و (Kratos) ومعناه الحكم ، فيكون المعنى حكم الشعب [جلال ،1959 ، ص386]. والديمقراطية كانت تعني اشياء مختلفة لأقوام مختلفة في ازمنة وامكنة مختلفة [دال ، 2000 ،ص9].

تختلف الديمقراطية في أساليب التطبيق والتعبير والعلاقة مع المجتمع ، فوجود المجتمع الديمقراطي قد لا يعني وجود حكومة ديمقراطية والعكس [جمال ،2003 ،ص83]. وغالبا ماتستخدم كلمة الحرية والديمقراطية وكأنهما تعنيان الشيء نفسه ، لكن الواقع غير ذلك ، فالديمقراطية هي مجموعة افكار ومبادئ عن الحرية . ان تعريف الديمقراطية فيه شيء من الصعوبة والغموض لان لكل بلد شكله المناسب من الحكم الديمقراطي وعليه لايمكن ان يكون هناك تعريف محدد لكل المجتمعات العالمية ، فالديمقراطية لا تنفي عقائد الشعوب وقيمها ، بل انها تساعد على تنمية الثقافات الوطنية مما زاد

© The Authors, published by University of Sulaimani, college of engineering.
This is an open access article distributed under the terms of a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الطلب عليها من قبل الشعوب في العالم [ليبهارت ،2006 ، ص15]. لذا فان تعريفها يتحدد بجوهرها وقيمتها ومبادئها الاساسية ، اما اشكالها وتعبيراتها فانها تخضع لخصوصيات الامم والشعوب والظروف الخاصة بالمجتمعات [الجدة ،2009 ، ص92]. كما ان الديمقراطية بجوهرها العميق ممارسة يومية تطال جميع مناحي الحياة ، وهي اسلوب للتفكير وليست اشكالا مفرغة الروح او مجرد مظاهر [منيف ،2007 ، ص9].

2.1 . مبادئ الديمقراطية

ان للديمقراطية مبادئ اساسية وهي (الشفافية ، التعددية ، المشاركة والمساواة) :

اولا : الشفافية : ان معياري الشفافية والوضوح من معايير الحكومة الديمقراطية ، والذي يجب ان تتمتع به دساتيرها ، وهذا يعني ان عمل الحكومة مفتوح بشكل كاف لاطلاع الجمهور ، وبسيط بشكل كاف في اساسياته [دال ،2000 ،ص 117].

ان الشفافية تعني الوضوحية في العمارة وهي عملية تبدأ من التصميم ، كما انه يشمل الانفتاح والوضوح في المبنى ، كما انها يجب ان تكون صادقة وتعبر بشفافية عن المواد المحلية المتوفرة والطراز السائد فتكون صادقة وشفافة .

ثانيا : التعددية : يمكن ان يشير مصطلح التعددية الى التعددية السياسية (ديمقراطيات تعددية او تعددية الاحزاب ، او تعدد الثقافات او الاعراق) [وكيبيديا]. من الناحية السياسية فانه قد يقع الالتباس احيانا بين تعدد الاحزاب وعدم وجود احزاب ، فالبلد الذي ينقسم في الرأي بين جماعات ، متعددة غير ثابتة مؤقتة وغير معرفة سياسيا ومائعة ، لاينطبق عليها المفهوم الحقيقي للتعددية الحزبية [ديفرجيه ،2011 ،ص 236].

ان الديمقراطية قد تعكس من خلال العمارة على شكل وجود تعددية فردية منظمة ضمن طراز سائد في المنطقة ، وليس تعدد طرز ورموز واجتهادات فردية بدون تنظيم مما قد يفرز فوضى معمارية ، وبالتالي يعكس الفهم الخاطئ للتعددية الديمقراطية.

ثالثا : المشاركة : تجعل الديمقراطية من المشاركة في الحياة السياسية حقا لكل مواطن ، عن طريق ضمان مساهمتهم في عملية صنع السياسات العامة والقرارات السياسية او التأثير بها بصورة مباشرة او غير مباشرة [العبيدي ،2003 ،ص44] . ويشترط للمشاركة الفعالة الحصول على الفهم المستنير مع مراعاة الحدود المعقولة بالنسبة للوقت ، حيث يجب ان يكون لكل عضو فرص متساوية وفعالة ليتعرف على بدائل السياسات الملائمة واثارها المحتملة [دال 2000 ،ص39].

ان المشاركة ضمن مجال العمارة كما في السياسة تعطي دورا اكبر للمجتمع في التصميم والبناء وكافة التفاصيل التخطيطية والمعمارية ، والتي تحدث بشكل احترافي ومنظم بمساعدة الخبراء في التثقيف ووضع البدائل.

رابعا : المساواة : المساواة هي التمتع بجميع الحقوق ، اي بمعنى تكافؤ الفرص وضمان المجتمع لحد ادنى من الحقوق والخدمات لكل المواطنين على حد سواء [العبيدي ،2003 ،ص43] . فالمقصود اذن بالمساواة هي المساواة القانونية ، وان خرق المساواة لايجوز ، الا لسبب متعلق بالمصلحة العامة وبمقتضى نص قانوني [عبد الوهاب ،2007 ،ص185].

وبهذا فان المساواة القانونية في العمارة تعني ان الناس متساوون امام القانون بتطبيق (القاعدة القانونية) ، كما يفضل الابتعاد عن المساواة الحرفية بين الناس وابنيتهم لاختلاف حاجاتهم وامكانياتهم ، فيجب ان تتناسب وحاجة كل فرد وعائلته كما انها تتناسب وامكانياتهم ، حيث يتم الاستعاضة بتوفير الخيارات والبدائل بشكل متساوي وحرية الاختيار ضمن تلك الحدود الموضوعة (اي لاتترك الخيارات بدون حدود لتجنب الفوضى) والتي توضع من قبل المختصين وحسب الحاجة والامكانية. بهذا فان المساواة تعني التناسب في العمارة .

3.1 . مرتكزات الديمقراطية

ان للديمقراطية ثلاثة مرتكزات اساسية وهي (الاستقرار ، الحرية والقانون) :

اولا : الاستقرار : يشير مصطلح الاستقرار الى الثبات والتوازن ، ويعتبر الاستقرار السياسي ظاهرة نسبية تشير الى عملية التغيير التدريجي والمنظبط داخل النظام السياسي من خلال قدرته على ادارة الصراعات والازمات داخل المجتمع [الرشواني ،2003 ،ص34]. وهو وسيلة وهدف في وقت واحد يستطاع بواسطته تحقيق الانجازات المراد تحقيقها في المجتمع [العاني ،1986 ،ص170]. كما ان هناك ارتباط شديد بين مستوى التنمية الاقتصادية وبين قيام واستقرار النظم الديمقراطية ، بالاضافة الى طبيعة المؤسسات وعملها . كما ان لصياغة الدستور والقوانين وتطبيقها تأثيره الواضح بزرع الثقة ودعم الحكومة واستقرارها [هانتنجتون 1993 ،ص347 ، 360].

نستنتج ان للاستقرار السياسي اثره الكبير على العمارة وازدهارها ، وعلى عكس ذلك فان العمارة تتأخر وتتخبط ضمن التخبط السياسي الذي تعيشه المنطقة ، وبهذا عملت الانظمة السياسية المستقرة الى بناء عمارتها المعبرة عن فكرها من خلال تحقيق التطور الطبيعي والنمو لمؤسسات الدولة وقوة القوانين ومتابعتها ، واعتبار العمارة انعكاسا مباشرا للجوانب الحضارية للمجتمع والنظام السياسي فيها. كما ان الاستقرار في المبنى يشير الى توازنه .

ثانيا : الحرية : الحرية هي إمكانية الفرد دون أي جبر أو شرط أو ضغط خارجي على إتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة

إمكانيات موجودة. [ويكيبيديا]. وغالبا مايقترن مفهوم الديمقراطية كسلطة ، بقدر ضمان هذه السلطة لقيم الحرية. [العبيدي ،2003 ،ص42] . ان التعددية في البدائل هي من الشروط التي تؤدي توفرها الى تحرك الحرية (حرية الاختيار) [Popper ،1999 ،ص14]. ان الحرية في الميدان السياسي تتحول الى مشكلة . ولحلها يتم تقييد الحرية الفردية من قبل الدولة الى الدرجة التي يتطلبها الاجتماع الانساني وان هذا التقييد الضروري يجب ان يشمل كل المواطنين وبصورة متساوية ما امكن ذلك [Popper ،1999 ،ص44].

نستنتج ان الحرية في العمارة هي حرية منظمة ومحددة من خلال عدة خيارات محددة ومرسومة على اساس المصلحة العامة وما يوفره المكان والزمان وحسب الامكانيات والرغبات.

ثالثا : القانون : القانون ، في السياسة وعلم التشريع ، هو مجموعة قواعد التصرف التي تجيز وتحدد حدود العلاقات والحقوق بين الناس والمنظمات ، بالإضافة إلى العقوبات لأولئك الذين لا يلتزمون بالقواعد المؤسسة للقانون [ويكيبيديا]. واساس القانون في الدولة هو الدستور ، ويقوم الدستور بتنظيم السلطات في الدولة ووضع قيود دستورية على ممارسة السلطة ، و كفالة الحقوق والحريات العامة للافراد [الكواري ،2002 ،ص44].

بهذا فان النظام الديمقراطي يقوم على القانون واحترامه والذي ينظم الحياة العامة ويضمن حقوق الجميع ويصون المصلحة العامة ، والمساواة في تطبيقها ومتابعتها تضيف الشرعية لها وتؤدي الى تحصيل الثقة والولاء ، ومن ضمن المجالات العمارة ، حيث ان سن القوانين والتشريعات التي تخص العمارة والتخطيط مهم جدا وضمن اليات النظام الديمقراطي وبالتفاصيل المطلوبة للحصول على عمارة منظمة .

2 . العمارة العضوية كعمارة ديمقراطية

اعتبر براكدون المعماري لويس سوليفان نبيا للديمقراطية ، حيث تعامل مع المباني ببراعة واكد على البعد الافقي للصرح العمودي ، حيث كانت اقل صرامة واقل رتابة واكثر ارضاءا وتعكس الروح الديمقراطية الامريكية [Bragdon,1918,14] . واعتبر المبنى كائن حي ويجب التعامل معه من خلال هذا المنطلق في التعبير عن الوظيفة والمجاورات (العمارة العضوية) [Bragdon,1918,26]

حيث طرح سوليفان مسألة الثقة بالنفس والتي تؤدي الى عمارة حقيقية وليست مزورة مأخوذة من شخصيات الاخرين بمبرر الثقافة ، والنظر الى العمارة ليس باعتبارها سيئة او جيدة بقدر كونها وجها من اوجه المجتمع ، [Bragdon,1918,146] . ومن وجهة نظر سوليفان فان الابنية العالية التي ظهرت هي ليست تعبيرا عن الديمقراطية بل هي انكارا لها وتعبير عن الفقر الروحي والاخلاقي فهي وحشية ودلالة على التنافس الشره للاموال ، وهي معادية للمجتمع [Bragdon,1918,147] . وهذا دليل للفهم السطحي للديمقراطية ، حيث يمكن فهم الديمقراطية من خلال كتابات واعمال سوليفان بتعبيرها الصادق [Bragdon,1918,150] .

لقد شخص سوليفان مشكلة الابنية الشاهقة والتي تعبر فقط عن نفسها ومالكيها ، متجاهلة المجاورات وغيرها من مكونات ، فهي تعبير عن الرأسمالية المناقضة للديمقراطية ، ففي بناية بوفالو لسوليفان عالج تلك المشكلة بأنه اكد على البعد الافقي للبناية وحاول التعبير بصدق عن الوظيفة من خلال تقسيمات الواجهة وبأرتفاغ تناسب مع المجاورات وبطراز يحاكيها [Bragdon,1918,14].

حيث ان مدن اليوم وعمارتها تعبر عن اكتيئاب الارواح وتعبر عن الحزن بزيها الكئيب الرمادي فهي ليست انجازات ولكن ضروريات والعلاج هو الصدق والتعبير عن هوية المكان والمجتمع والاقتداء من الطبيعة ، حيث لكل شئ خصوصيته وطرق للتعبير عنه ، حيث ان الشعر والفن ومن ضمنه العمارة هما امر حيوي للتنمية الصحية الديمقراطية [Bragdon,1918,157,159] .

ان العمارة يجب ان تعبر عن المجتمع بكافة طوائفه معبرة عن التنوع والاختلاف فيه وضمن وحدة تجانس بين مكوناته ، حيث لا يجب ان يكون هناك نوع واحد مثالي كما انه لايوجد حزب سياسي واحد ، وهذا مااكده فرانك لويد رايت بوجوب وجود اساليب متعددة من الابنية والتصاميم للمنازل تعبر عن اختلاف الناس ، حيث يجب ان يكون كل مبنى فريد من نوعه ضمن نظام خفي يوحدهم ينبع من المكان وطبيعة المنطقة ، وبالتالي اتباغ العمارة العضوية هو الحل من خلال تكامل وظيفة المبنى مع متطلبات واحتياجات الساكن والبيئة حولها (كيان متناغم) وبالتالي تعبر المباني عن مجتمع ديمقراطي حقيقي . كما يجب ان يستمد الالهام الابداعي من الناس بدل النظريات وحسب ، حيث تكون هناك استجابة حقيقية ومن اجل عمارة انسانية [Donald,2012, 6] .

ان التكنلوجيا انتجت ازمة اصالة ، من خلال استبدال المواد الطبيعية باخرى صناعية وذات نوعيات رديئة واختزالها في بعض الاحيان الى شاشات وتقليد المباني التقليدية بمواد صناعية مزورة مما اعطت انطباعا للفن الهابط [Karier,2009, 36] . حيث ان لاستخدام المواد الحقيقية اهمية في البناء وله ايجابيات في مختلف العصور خاصة مع الامكانيات التقنية المعاصرة لتطويرها وانتاجها ، فهي اكثر ديمومة واكثر ثراء في اللون والملمس ، بدلا من التغليف باعتباره تعبيرا كاذبا . حيث يمكن ان تلعب الالوان والمواد دورا كبيرا في التعبير عن هوية المدن ومدلولاتها ، بدءا من العمارة المصرية التي تزهو وسط الصحراء مرورا بالبندقية الملونة وروما الاحمر والاصفر مقارنة بباريس الرمادية ولندن البنية ونيويورك البيضاء وشيكاغو لون الرماد [Bragdon,1918,164] .

ان النتائج السيئة لاستخدام اللون في العمارة هو نتيجة للتصميم السيء وليس لاستخدام الالوان ، حيث ان الزخرفة والالوان والمواد يجب ان تستخدم بحرفية ويلزمها خبرة ومهارة عالية ، ولايجب اختيارها عشوائيا ولكن تماشيا مع الطراز والملمس ، فكثرتها مزعج ومربك للعين [Bragdon,1918,170] . كما ان للتاريخ والطقوس الدينية اهمية كبيرة ، وذلك من خلال انعكاسها بالرموز في العمارة ، اما الان وبتغير تلك الطقوس يجب اللجوء الى عمارة بلغة جديدة من الرموز [Bragdon,1918,176]

صفوة القول ان هذا التوجه ظهر في اعمال وتوجيهات كل من لويس سوليفان وفرانك لويد رايت في امريكا وتحت مايسمى (بالعمارة العضوية) ، بأعتبار المبنى كائن حي ويجب التعامل معه على هذا الاساس في التعبير الصادق عن الوظيفة والمكان والزمان واحتياجات المستخدمين من خلال الاندماج مع البيئة واحترام المجاورات وضمن وحدة متجانسة بالتوازن مع كافة المتطلبات والمحددات وضمن تناسبات خاصة بكل منها ، ومن خلال عمارة حقيقية غير مزيفة وغير مأخوذة من شخصيات الاخرين ، مما يضمن اعطاء هوية خاصة تعبر عن المكان والبيئة من خلال التكامل معها بوحدة منظمة تضم داخلها مزيجا متنوعا ومتجانسا يعبر عن الاختلافات الوظيفية والتعبيرية للمستخدمين (الوحدة والتنوع)، والتعبير عن الاختلاف في شخصيات الناس واحتياجاتهم وبالتالي التعبير عن مجتمع ديمقراطي حقيقي .

3 . استخلاص المفردات الاساسية للقياس

يوضح هذا الجزء كيفية تشكيل المفردات الاساسية للاطار النظري من الجوانب المستخلصة من المعرفة السابقة ، وقد تبلورت بثلاث مفردات اساسية ، عرف كل منها بضوء الجوانب المرتبطة بها والتي تضمنت :

- متغيرات الديمقراطية : ويشمل مبادئ ومرتكزات النظام الديمقراطي والتي يمكن قياسها معماريا وتشمل (الشفافية ، التعددية ، المساواة ، الاستقرار ، الحرية)
- تغيرات العمارة العضوية والتي تقابل متغيرات النظام الديمقراطي وتشمل (الصدق ، التنوع ، الوحدة ، الاندماج ، الابداع) وحسب (الاستمارة رقم (1 -1).

4 . الدراسة العملية (التطبيق)

1.4 . العمارة في اقليم كوردستان العراق

ان العمارة في اقليم كوردستان العراق قد مرت بمجموعة من المراحل ، والتي نتجت عن تغير الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية للمنطقة ، كما ان طبيعة الاقليم المميزة بوجود الطوبوغرافية المتنوعة فيها وخاصة المناطق الجبلية ادى الى تعامل خاص مع تلك الطبيعة بغض النظر عن مامرت به المنطقة سابقا من تغييرات في النظم السياسية وغيرها. حيث اتسمت بكونها عمارة نتجت من المكان وعادت اليه . يهدف البحث الى بيان العلاقة بين العمارة العضوية في اقليم كوردستان العراق (مدينة دهوك) والديمقراطية في مراحل سبقت تبني النظام الديمقراطي في المنطقة ، بالاضافة الى مقارنته بمناطق بنيت بعد دخول النظام الديمقراطي للمنطقة لمعرفة مدى قوة التعبير عن الديمقراطية في كلا الحالتين ، وهذا ماسيتم تشخيصه من خلال الدراسة العملية .

2.4 . أسس اختيار العينات

ان طبيعة البحث تتطلب الكشف عن تشخيص العلاقة بين الديمقراطية والعمارة العضوية والتي اوجبت انتخاب هذه العينات من داخل الاقليم وفي محافظة دهوك خاصة لما بها من تنوع طبيعي ومناطق جبلية وضمن المناطق السكنية ، (جدول رقم 2) ، لذلك نجد ان اختيارالعينات جاء على الاسس التي استند اليها التطبيق او تمثل واقع الممارسة المحلية في اقليم كوردستان العراق ومن خلال (7 عينات) قسمت الى فئتين اولها محلات سكنية تم انشائها في فترات قبل 1992 اي قبل تبني النظام الديمقراطي كأساس للحكم والحياة واخرى انشئت بعد تبني المفهوم الديمقراطي في المنطقة ، وحسب الجدول (2) .

5 . نتائج التطبيق

نتائج التطبيق الخاصة بتحليل العينات :

يتبين من خلال التطبيق بواسطة استمارة قياس المتغيرات للعينات المنتخبة (7 عينات) بشكل عام ، (4عينات) في محلات سكنية تم انشائها في فترات قبل دخول مفهوم الديمقراطية للمنطقة ، و (3عينات) في محلات سكنية تم انشائها بعد تبني الحكم الديمقراطي ومبادئه في الاقليم ، وكما موضحة في استمارات رقم (1 -2) ، (1 -3) ، (1 -4) ، (1 -5) ، (1 -6) ، (1 -7) ، (1 -8) ان النتائج كانت كما يلي :

أ- نتائج العينات التي تم بناءها قبل دخول الديمقراطية للاقليم ، وكما موضح في جدول رقم (3) :

1- يتبين من خلال قياس العينات المنتخبة لهذه الفترة وبما يخص الشفافية (الصدق) وضمن متغير الانسان ، بأن اغلب العينات كانت تتلائم تصاميمها وطبيعة العلاقات الاجتماعية (75%) ، اما النسبة المتبقية فقد طرأت عليها تغييرات وهي نسبة (25%) وكانت ضمن المناطق التي تم انشائها في الفترات الاحدث من تلك الفترة ، كما كانت تتلائم نوعا ما مع تعاليم الدين وبنسبة(100%) ، كما تطابقت مع الحالة الاقتصادية للساكنين وبنسبة (100%) . اما بالنسبة لمتغير المكان ، فقد كان صادقا

في تعبيره عن المكان ومواده المحلية وبنسبة عالية (75%) ، كما مثلت النسبة المتبقية المحلة الاكثر حداثة في المنطقة والتي شهدت دخول بعض المواد الحديثة ، اما بالنسبة لرموز المحلية فقد استخدمت وبنسبة (50%) . وقد تم استخدام المعالجات المناخية وبنسبة (75%) في مبانيها . ان مصداقية التعبير عن الزمان عكست في تلك العينات من خلال استخدام التقنيات الحديثة لكل العينات نوعا ما . اما بالنسبة للمواد الحديثة والمعالجات التصميمية كانت مستخدمة وبنسبة (50%) .

2- كما تبين من خلال قياس العينات وبما يخص التعددية (التنوغ) ، فقد شهدت المناطق المنتخبة تنوعا الى حد ما في وبنسبة (25%) في الطرز والمواد والالوان ، كما كانت متنوعة نوعا ما بالاشكال وبنسبة (50%) ، اما على مستوى التفاصيل فكانت نوعا ما متنوعة ولكل العينات . لكنها لم تشهد تنوعا في الارتفاعات .

3- اما فيما يخص متغير المساواة (الوحدة) فقد كانت موحدة وبدرجة عالية (75%) لكل من الطراز والمواد والالوان اما على مستوى الاشكال فانها كانت موحدة وبنسبة (50%) اما النصف الاخر للعينات كانت موحدة نوعا ما . اما على مستوى التفاصيل فانها كانت موحدة نوعا ما ولكل العينات .

4- ان النتائج المتعلقة لمتغير الاستقرار (الاندماج) ، فقد كانت عالية جدا لكل العينات وعلى مستوى الطوبوغرافية والبيئة الطبيعية والبيئة المبنية وبنسبة 100% .

5- وفيما يخص متغير الحرية (الابداغ) ، فانه كان نوعا ما محقق في العينات وبنسبة (50%) للاشكال والالوان ، لكنه كان عاليا على مستوى العلاقات التصميمية وبنسبة وصلت (75%) .

ب- نتائج العينات التي تم بناءها بعد دخول الديمقراطية للاقليم ، وكما موضح في جدول رقم (4) :

1- يتبين من خلال قياس العينات المنتخبة لهذه الفترة وبما يخص الشفافية (الصدق) وضمن متغير الانسان ، بأن اغلب العينات كانت لا تتلائم تصاميمها وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة سابقا (68%) ، اما النسبة المتبقية فقد تلائمت معها وهي نسبة (25%) وكانت ضمن المناطق التي تم انشائها في الفترات الاقدم من تلك الفترة ، كما كانت تتلائم وبشكل اكبر مع تعاليم الدين وبنسبة(68%) ، كما تطابقت مع الحالة الاقتصادية للساكنين وبنسبة (100%) . اما بالنسبة لمتغير المكان ، فقد كان صادقا نوعا ما في تعبيره عن المكان ومواده المحلية وبنسبة قليلة (32%) ، اما ماتبقى من العينات فلم تتعامل مع مواد المنطقة ابدا ، اما بالنسبة للرموز المحلية فقد استخدمت وبنسبة قليلة جدا (32%) فقط . وقد تم استخدام المعالجات المناخية وبنسبة (32%) في مبانيها فقط ايضا. ان مصداقية التعبير عن الزمان عكست في تلك العينات من خلال استخدام التقنيات الحديثة لنسبة عالية من العينات (68%) . وهذا ينطبق على استخدام المواد الحديثة والمعالجات التصميمية ايضا .

2- كما تبين من خلال قياس العينات وبما يخص التعددية (التنوغ) ، فقد شهدت المناطق المنتخبة تنوعا كبيرا وبنسبة (68%) في الطراز والمواد والالوان والاشكال ، اما على مستوى التفاصيل فكانت نوعا ما متنوعة وبنسبة (68%) ، اما بالنسبة للارتفاعات فقد كانت متنوعة نوعا ما وبنفس النسبة .

3- اما فيما يخص متغير المساواة (الوحدة) فقد كانت موحدة نوعا ما وبنسبة (32%) لكل من الطراز والمواد والالوان والاشكال والتفاصيل ، اما على مستوى الارتفاعات فكانت موحدة نوعا ما ولـ (68%) من العينات .

4- ان النتائج المتعلقة لمتغير الاستقرار (الاندماج) ، فقد كانت واطئة نسبيا فقد كانت مندمجة مع الطوبغرافية والبئة المبنية بنسبة (32%) ، اما على مستوى البيئة الطبيعية فلم تكن مراعية لها وبنسبة 100% .

5- وفيما يخص متغير الحرية (الابداغ) ، فانه كان محققا وبشكل عالي في العينات وبنسبة (68%) للاشكال والالوان والعلاقات التصميمية .

6 . الاستنتاجات

انشاء عمارة ديمقراطية لايرتبط بحتمية وجود نظام ديمقراطي حاكم ، كما ان وجود نظام يتبنى الديمقراطية كنظام حكم لايشترط وجود عمارة ديمقراطية ، وهذا يعود لاسباب متعددة. وفي موضوغ البحث ترتبط مبادئ ومرتكزات الديمقراطية بشكل متماسك مع مبادئ العمارة العضوية في الشفافية (الصدق) ، التعددية (التنوغ) ، المساواة (الوحدة) ، الاستقرار (الاندماج) والحرية (الابداغ) . والتي تم تطبيق مبادئها في فترات سبقت دخول الديمقراطية للمنطقة ، في حين انها ضعفت وابتعدت عن تلك المبادئ مع دخول النظام الحديث في الحكم والذي قد يكون سببها ضعف في الفهم

الديمقراطي او تفسيره السطحي لها او التقليد الاعمى لتجارب اخرى اختلفت عن واقع المنطقة والتي من المفترض ان تعطي نتائج مختلفة نظرا لاختلاف معطياتها . ان دخول المفهوم الديمقراطي للحكم والحياة في اقليم كوردستان العراق كان له اثره الواضح على كافة المجالات ومنها العمارة ، بالاضافة الى كون التجربة لاتزال في اولها فقد تشهد اجتهادات فردية بالاضافة الى استيراد تجارب اخرى وتبنيها مما خلق تخبطا في فهم المفهوم واسلوب تطبيقه في العمارة .

اعتمادا على ماسبق يمكن ان نستنتج مايلي :

1- ان الشفافية في النظام الديمقراطي تنعكس في العمارة من خلال الصدق في التعبير عن كل من (الانسان والمكان والزمان) ، فبمجرد رؤية عمارة منطقة معينة يمكن استخلاص العديد من النقاط عنها ، كموادها المحلية المتوفرة والرموز التاريخية لها بالاضافة الى مناخها وطبيعة الارض فيها ، كما يتم رصد طبيعة الدين السائد وطبيعة العلاقات الاجتماعية فيها بالاضافة الى الحالة الاقتصادية للمنطقة ، كما يتبين مدى مواكبة المنطقة للعصر ومتطلباته ومايوفره من امكانيات . حيث كان هذا واضحا ولدرجة كبيرة في المناطق القديمة والتي تم انشائها في فترات سبقت دخول الديمقراطية لها . حيث افتقدت هذه الشفافية في المناطق الحديثة ، فلم تكن صادقة في التعبير عن خصائص المكان في ابنيتها ، واستبدلت تلك الشفافية بالزجاج الشفاف فقط .

2- التعددية شيء اساسي وطبيعي في كافة المجتمعات ، نظرا لاختلاف الافراد ورغباتهم واحتياجاتهم في كافة مجالات الحياة ومنها العمارة ، الا ان هذا التعدد يتسم بكونه متجانس يعكس مجتمع موحد ضمن خصائص مشتركة عامة تربط ابنائه وهكذا الحال بالنسبة للعمارة والتي يجب ان تكون لها هويتها الخاصة ضمن التنوع الموحد . والذي انعكس بشكل واضح في العمارة التي اتسمت بكونها عضوية ، فقد كانت متنوعة ومتجانسة بنفس الوقت ، عكس المشاهد الحضرية الحديثة والتي خلقت تلوثا بصريا كبيرا بسبب ماضمته من نماذج وصلت الى حد التناقض احيانا .

3- المساواة تتحقق من خلال الوحدة الموجودة في العمارة والتي تنعكس من خلال تساوي الفرص وتساوي الجميع امام القوانين والتتشريعات التي تنظم العملية البنائية وتجعلها موحدة ضمن اطر عامة يلتزم بها الجميع .

4- ان استقرار المشهد الحضري يتحقق من خلال اندماج ابنيته مع الموقع وخصائصه المكانية من طوبوغرافية وبيئة طبيعية واخرى مبنية وهذا اهم مايميز العمارة العضوية . والذي تحقق وبشكل رائع في المناطق القديمة من محافظة دهوك في اقليم كوردستان العراق . ان هذا المنظر تغير بشكل كامل في المناطق الحديثة وظهرت مشاهد مشوشة ومتمردة على الموقع والمجاورات احيانا.

5- ان الفهم الخاطئ والسطحي للحرية في النظام الديمقراطي والتي من المفروض ان تقوي الناحية الابداعية ضمن اطر عامة وتحت اشراف المختصين وعلى اساس عملية منظمة وغير عشوائية . حيث ان ماطبق في المنطقة هو حرية مطلقة وغير منظمة انتجت تنوعا متخبطا في الطرز والمواد والالوان وعلى كافة المستويات ، مما خلق فوضى معمارية وحضرية في تلك المناطق وافقدها هويتها بنفس الوقت .

7. التوصيات

بناءا على النتائج والاستنتاجات السابقة يوصي البحث بما يلي :

1- ان انشاء عمارة ديمقراطية لايشترط وجود نظام ديمقراطي بل يتطلب وجود مبادئ ديمقراطية ، حيث يتطلب زيادة الوعي بتلك المبادئ والفهم العميق لها والتأكيد على جعلها ممارسة يومية تنعكس على كافة مجالات الحياة . وان اهم تلك المبادئ الصدق والانتماء الى المكان وعدم التنكر له.

2- تشريع القوانين التي تنظم العملية البنائية ووضع اطر عامة توحد المشهد الحضري وتعطي فرص للابداغ ضمن تلك الاطر ، وبهذا يتحقق التنوع الموحد وتنظم الحرية وبالتالي تنتج هوية خاصة للمنطقة .

8. المصادر

1- مفرج ، اسعد ، ولجنة من الباحثين ، موسوعة علم السياسة ،ج1-12 ،دار نوبلس للنشر ، بيروت 2006 .

2- جمال ، سلامة علي : " النظام السياسي و البناء الاجتماعي .. النموذج الواقعي لتحليل النظم السياسية" الناشر دار النهضة العربية ، 2006

3- الخطيب ، محمود علي (الولايات المتحدة الامريكية وقضية الديمقراطية في العالم العربي) ، 2007

4- جلال ، حسن (الموسوعة العربية الميسرة) ، القاهرة ، مطبعة الشعب ، 1959 .

The Organic Architecture as a Democratic Architecture - Duhok as a case study

Rana Fathy Farhan[1] – Assist. Lecturer
Abdullah Y. Tayib[2] – Professor
[1,2]Architecture Department, College of Engineering, University of Duhok
ranaaloomary@gmail.com, Abdullah.tayib@univsul.edu.iq

Abstract

The concept of democracy is old as a term and as an application to the Greek era . Recently, the democracy entered into the developing societies, and affected in all fields , The societies differed in the extent of understanding of the concept in an integrated manner, which was reflected in the application in these societies. The applications of the concept in architecture varied among projects whose designers realized the concept and tried to apply it regardless of the nature of perception, which was directly reflected in the method of application in the practical reality of architecture, ranging from deep understanding and real democratic architecture and others characterized by superficial perception and superficial democratic architecture projects . And other projects characterized by its architecture as a democratic and spontaneous and built without the awareness that the basis of that architecture is very close to the democratic concept, (organic architecture) in this study. The research focuses on this architecture and the extent to which its characteristics correspond to the characteristics of the democratic concept in general and in the city of Dohuk in particular and within the residential sector. These concepts will be compared and applied in areas that represented the architecture of the organic architecture that was built before the entry of democracy into the region and other areas. And other areas were established after the entry of democracy in the province of Dohuk in the Kurdistan Region of Iraq.

Keywords: democracy, organic architecture, democratic architecture.

5 - ليبهارت ، ارنت (الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد ، ترجمة حسني زينة ، مهد الدراسات الستراتيجية ، بغداد ، 2006
6 - الجدة ، رعد ناجي (حقوق الانسان والطفل والديمقراطية) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد 2009
7 - بيلي ، فرانك (معجم بلاكويل للعلوم السياسية) ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث ،دبي 2004
8 - عبدالله ، ثناء فؤاد (اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1997
9 - منيف ، عبد الرحمن (الديمقراطية او لا ... الديمقراطية دائما) ، الطبعة الخامسة ، المركز العربي ، اشتقاق للنشر والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان والاردن ، 2007
10 - دال ، روبرت (عن الديمقراطية) ، ترجمة دكتور احمد امين الجمل ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، 2000 .
11 - ويكبيديا
12 - ديفرجيه ، موريس (الاحزاب السياسية) ، ترجمة علي مقلد و عبد المحسن سعد ، 2011
13 - العبيدي ، عمر جمعة عمران (العولمة والتحول الديمقراطي في الوطن العربي) ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2003
14 - عبد الوهاب ، محمد رفعت (النظم السياسية) دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2007
15 - ابوراس ، محمد الشافعي (نظم الحكم المعاصرة) ، 1984
16 - الرشواني ، منار محمد (سياسات التكيف الهيكلي والاستقرار السياسي في الاردن) ،2003
17 - العاني ، حسان محمد شفيق (الانظمة السياسية والدستورية المقارنة) ، 1986
18 - هانتنجتون ، صامويل (الموجة الثالثة ، التحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين) ، ترجمة د. عبد الوهاب علوب ، 1993 .
19- 19- Popper, Karl (All life is problem solving) , Routtedge , London & New York , First Published , 1999.
20- Bragdon, Claude (Architecture and Democracy) , 1918, online 2004.20
21- Donald, MacDonald (Democratic Architecture) , 2012 .21

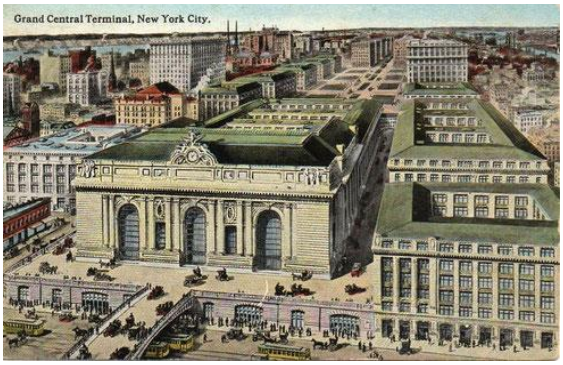

الشكل 1 : محطة نيويورك المركزية للويس سوليفان وتناغمها مع الوظيفة والمجاورات (المصدرBragdon,1918,27)

الشكل 2 : مبنى للويس سوليفان ، التأكيد على البعد الافقي للصرح الرأسي.
(المصدرBragdon,1918,15)

الشكل 3 : مدينة فينيسيا في ايطاليا)(مليئة بالرموز والالوان وتعطي شعور بالفرح والبهجة .
(المصدر: انترنيت 34)

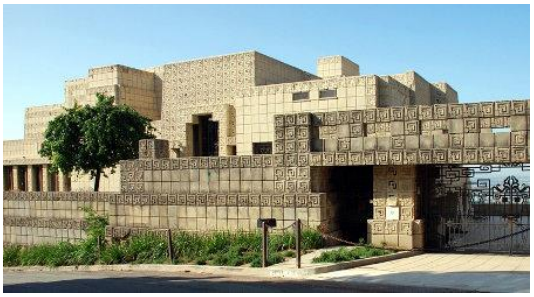

الشكل 4 : بيوت من تصميم فرانك لويد رايت ، تعبر عن الموقع ومواده ورموزه وعن احتياجات صاحب المنزل (المصدر: انترنيت 36)

الشكل 5 : المناطق السكنية في لندن ، تتسم بكونها بنية لاستخدامها الطابوق المحلي ذو اللون البني الغامق (المصدر: انترنيت 36)

الجدول 1 : النوع الخامس من العمارة الديمقراطية والتي تقوم على اساس العمارة العضوية في الاندماج مع المحيط والتعبير عن الوظيفة (مبررات ظهورها واليات تطبيقها في العمارة ونوع الابنية التي ظهرت فيها / اعداد الباحث

ت	العمارة الديمقراطية التي تقوم على اساس العمارة العضوية في الاندماج مع المحيط والتعبير عن الوظيفة	
1	مبررات ظهورها	– التاكيد على مسألة الثقة بالنفس والتي تؤدي الى عمارة حقيقية غير مزورة مأخوذة من شخصيات الاخرين بمبرر الثقافة والعالمية فهي عمارة صادقة معبرة عن المكان والزمان والانسان بشكل حقيقي (الصدق) . – انتقاد الابنية العالية والتي لاتعبر عن الديمقراطية فهي دليل على الفهم السطحي لها وانكار لها ، فهي وحشية ومعادية للمجتمع ودلالة على التنافس الشره للاموال ، وتعبر عن نفسها ومالكيها متجاهلة المجاورات والمجتمع والهوية المكانية وهي انعكاس للرأسمالية المتناقضة مع الديمقراطية
2	اليات تطبيقها في العمارة	– التاكيد على الافقية والمساواة وكذلك البعد الافقي للصرح العمودي (الوحدة) – اعتبار المبنى كائن حي في التعبير عن الوظيفة والمجاورات والمحيط فهو مستقر بالمحيط ومندمج معه (الاندماج) – الصدق والاقتداء من الطبيعة والوانها ، باستخدام المواد الطبيعية والمحلية والتي تكون ثرية بالملمس واللون المعبر عن المنطقة ، بالاضافة الى اهمية الرموز الخاصة بتلك المنطقة .(الصدق) – وجود اساليب متعددة من الابنية والتصاميم التي تعبر عن اختلاف الناس من خلال التكامل مع الوظيفة والبيئة والمجاورات واحتياجات الساكن (كيان متناغم) (وحدة وتنوع) (توازن وتناسب) وبهذا يكون الانسان حر ومبدع (الابداع) و (التنوع)
3	نوع الابنية التي ظهرت فيها	– الابنية العامة وابنية المكاتب كما في اعمال لويس سوليفان – المساكن وتنوعها مع وجود الوحدة والهوية والتكامل مع البيئة والوظيفة في مساكن فرانك لويد رايت

الجدول 2 : المعلومات العامة عن العيينات المنتخبة (اعداد : الباحث).

ت	اسم المحلة	الموقع	فترة البناء
1	محلة شهيدا	مركز المدينة /دهوك	1940- 1930
2	محلة الكلي	مركز المدينة / دهوك	1960- 1950
3	محلة كورافه	عقرة / دهوك	قبل1900
4	محلة جوستي	عقرة / دهوك	قبل1900
5	محلة ماسيكي2	دهوك الغربية / دهوك	بعد 2000
6	محلة زركا	دهوك الغربية / دهوك	بعد 2004
7	محلة kro	دهوك الغربية / دهوك	بعد 1992

الجدول 3 : نتائج قياس العينات قبل دخول الديمقراطية (العمارة العضوية) (اعداد : الباحث).

متغيرات الديمقراطية			متغيرات العمارة العضوية	التقييم لطبيعة العلاقة % لا (0)	نوعا ما (1)	نعم (2)
الشفافية	الصدق	الانسان	الطبيعة الاجتماعية		25	75
			الدين		100	
		المكان	الحالة الاقتصادية			100
			مواد محلية		25	75
			رموز محلية		50	50
			معالجات مناخية		25	75
			تقنيات حديثة		100	
		الزمان	مواد حديثة	50	50	
			معالجات تصميمية حديثة	50	50	
التعددية	التنوع		الطرز	75	25	
			المواد	75	25	
			الالوان	75	25	
			الاشكال	50	50	
			التفاصيل		100	
			الارتفاعات	100		
المساواة	الوحدة		الطرز		25	75
			المواد		25	75
			الالوان		25	75
			الاشكال		50	50
			التفاصيل		100	
			الارتفاعات			100
الاستقرار	الاندماج		الطوبوغرافية			100
			البيئة الطبيعية			100
			البيئة المبنية			100
الحرية	الابداع		اشكال	50	50	
			الوان	50	50	
			علاقات تصميمية		25	75

العينة المنتخبة

ت	اسم المحلة	الموقع	فترة البناء
1	محلة شهيدا	مركز المدينة /دهوك	1930 -1940
2	محلة الكلي	مركز المدينة / دهوك	1950 -1960
3	محلة كورافه	عقرة / دهوك	قبل1900
4	محلة جوستي	عقرة / دهوك	قبل1900

الجدول 4 : نتائج قياس العينات بعد دخول الديمقراطية (العمارة اللا عضوية) (اعداد : الباحث) .

متغيرات الديمقراطية			متغيرات العمارة العضوية	التقييم لطبيعة العلاقة % لا (0)	نوعا ما (1)	نعم (2)
الشفافية	الصدق	الانسان	الطبيعة الاجتماعية	68	32	
			الدين		32	68
			الحالة الاقتصادية			100
		المكان	مواد محلية	68	32	
			رموز محلية	68	32	
			معالجات مناخية	68	32	
		الزمان	تقنيات حديثة		32	68
			مواد حديثة		32	68
			معالجات تصميمية حديثة		32	68
التعددية	التنوع		الطرز		32	68
			المواد		32	68
			الالوان		32	68
			الاشكال		32	68
			التفاصيل		32	68
			الارتفاعات	32	68	
المساواة	الوحدة		الطرز	68	32	
			المواد	68	32	
			الالوان	68	32	
			الاشكال	68	32	
			التفاصيل	68	32	
			الارتفاعات		68	32
الاستقرار	الاندماج		الطوبوغرافية	68	32	
			البيئة الطبيعية	100		
			البيئة المينية	68	32	
الحرية	الابداغ		اشكال		32	68
			الوان		32	68
			علاقات تصميمية		32	68

العينة المنتخبة

ت	اسم المحلة	الموقع	فترة البناء
1	محلة ماسيكي2	دهوك الغربية / دهوك	بعد 2000
2	محلة زركا	دهوك الغربية / دهوك	بعد 2004
3	محلة kro	دهوك الغربية / دهوك	بعد 1992

تفاصيل العينة المنتخبة

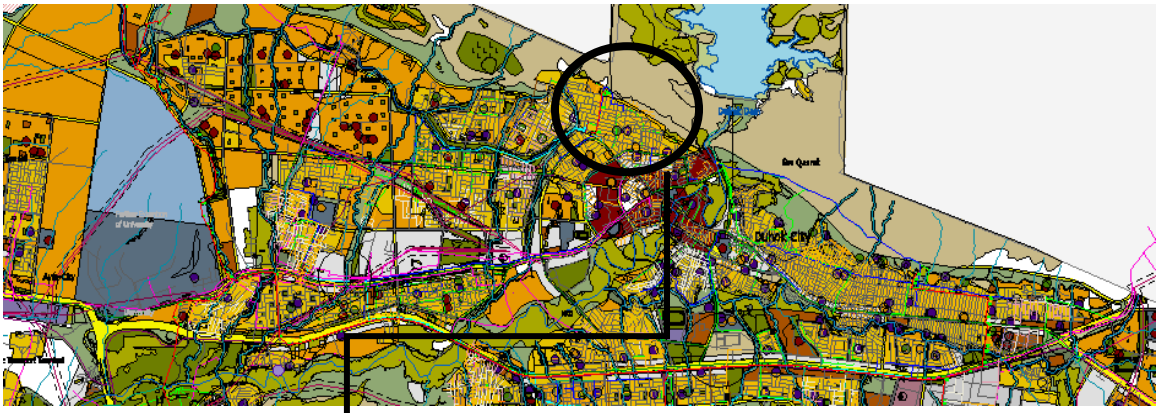

تداخل البيئة المبنية مع المحيط والمكان.

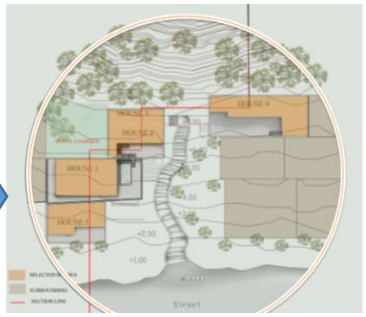

الاندماج مع المكان والطوبوغرافية.

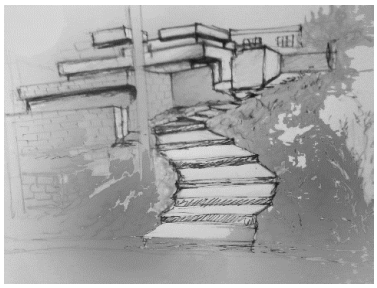

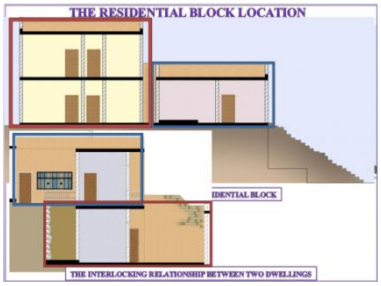

الدمج بين الفناء الداخلي التقليدي والنمط المغلق الغرب.

الدمج بين الفناء الداخلي التقليدي والنمط المغلق الغربي.

استمارة 1-2 : قياس العينات المنتخبة (محلة شهيدا /دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

استخدام مواد غير محلية مع القليل من المواد المحلية وخاصة بالتسقيف.

استمرار وجود الفناء الداخلي في اغلب المنازل.

الاندماج مع الطوبوغرافية مع وجود تنوع في البيئة المبنية على مستوى الالوان والمواد اوالطراز بين الحديث والقديم خاصة.

استمارة 1-3 : قياس العينات المنتخبة (محلة الكلي /دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

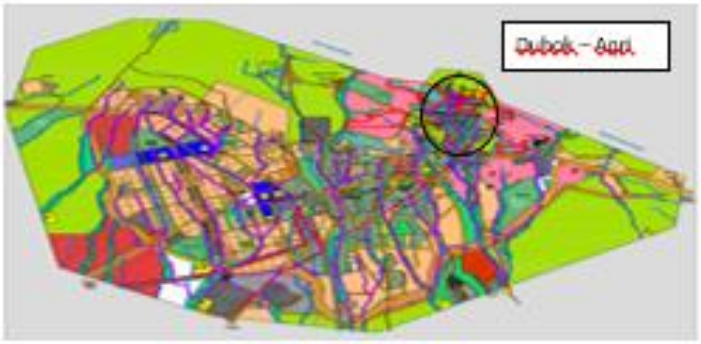

التداخل والتناغم مع الموقع وطوبوغرافيته.

التداخل والتناغم مع الموقع وطوبوغرافيته.

الاندماج مع المكان كبيئة مبنية وطوبوغرافية وطبيعة الموقع (الوحدة والتنوع المتناغم).

استمارة 1-4 : قياس العينات المنتخبة (محلة كورافه /عقرة/دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

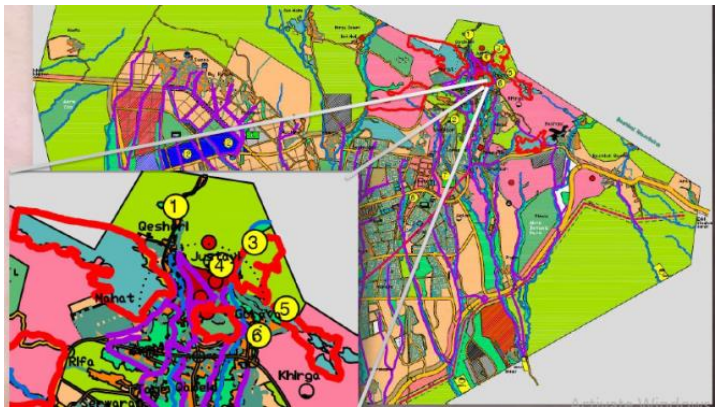

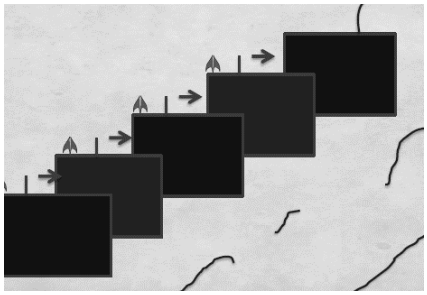

التداخل والتناغم مع الموقع وطوبوغرافيته.

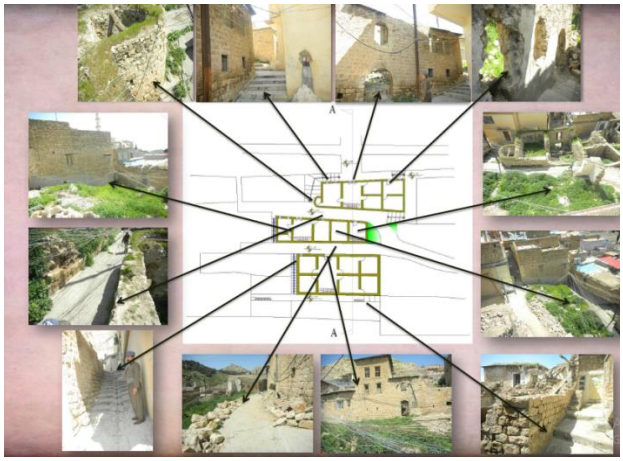

استخدام المواد المحلية بشكل اساسي والتداخل مع الموقع والتنوع الموحد للاشكال.

الاندماج مع المكان كبيئة مبنية وطوبوغرافية وطبيعة الموقع (الوحدة والتنوع المتناغم).

استمارة 1-5 : قياس العينات المنتخبة (محلة جوستى /عقرة/دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

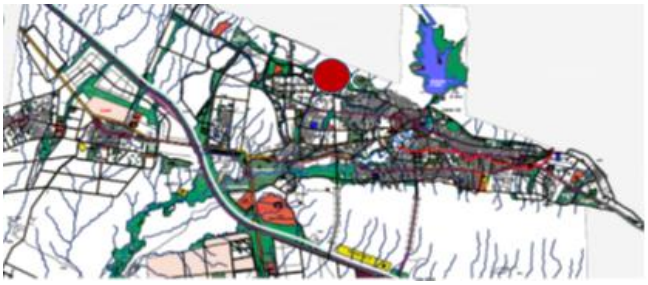

التخطيط الشبكي واستقلال المباني عن بعظها وعن المكان.

التنوع والمواد الحديثة وعدم الاندماج مع خصائص الموقع.

استمارة 1-6 : قياس العينات المنتخبة (محلة ماسيكي 2/دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

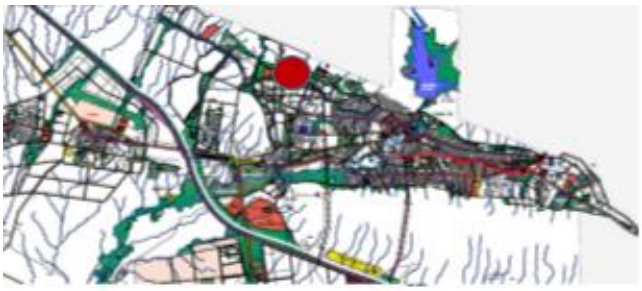

التخطيط الشبكي واستقلال المباني عن بعظها وعن المكان.

استخدام المواد غير المحلية والمتنوعة بالملمس واللون والطراز مع استخدام اشكال متنوعة .

التنوع والمواد الحديثة وعدم الاندماج مع خصائص الموقع.

استمارة 1-7 : قياس العينات المنتخبة (محلة زركا //دهوك) (اعداد : الباحث).

تفاصيل العينة المنتخبة

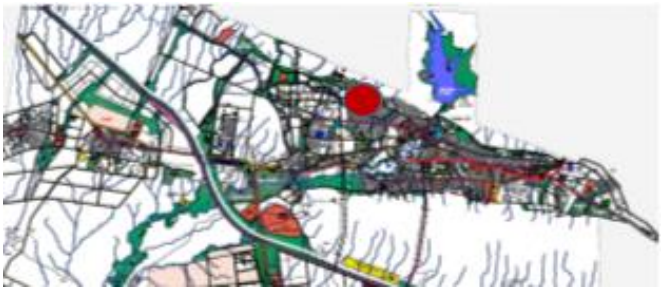

التخطيط الشبكي واستقلال المباني عن بعظها وعن المكان.

استخدام المواد غير المحلية والمتنوعة بالملمس واللون والطراز مع استخدام اشكال متنوعة.

التنوع والمواد الحديثة وعدم الاندماج مع خصائص الموقع.

استمارة 1-8 : قياس العينات المنتخبة (محلة kro / دهوك) (اعداد : الباحث).